مَجلّـة
كُلّيّة الدّراسات الإسلاميّة والعربيّة

إسلاميّة، فكريّة، محكّمة
نصف سنويّة

العدد الثاني والعشرون
شوال ١٤٢٢ هـ - ديسمبر (كانون أول) ٢٠٠١م

رئيس التّحرير

أ. د. محمد خليفة الدنّاع (عميد الكلّيّة)

سكرتير التّحرير

د. محمد عبد الرحمن الريحاني

هيئة التّحرير

أ. د. عماد الدين خليل عمر (وحدة متطلبات الكلية)
أ. د. السيد نشأت الدريني (قسم الشريعة)
د. أحمد عباس البدوي (قسم أصول الدين)

ردمد: ١٦٠٧ - ٢٠٩X
تفهرس المجلة في دليل أولريخ الدولي للدوريات تحت رقم ١٥٧٠١٦

المحتويـــــــات

• **الافتتاحية**

رئيس التحرير ..... ١٣ - ١٤

• **الشورى في عصر النبوة والخلافة الراشدة**

د. خالد إسماعيل نايف الحمداني ..... ١٧ - ٦٧

• **أسماء أيام الأسبوع دراسة لغوية**

د. عبد الله بن حمد الدايل ..... ٦٩ - ١٠٦

• **الاحتجاج بالحديث النبوي في شروح ألفية ابن مالك**

د. محمود نجيب ..... ١٠٧ - ١٢٩

• **النسيء بين الجاهلية والإسلام**

د. محمد نايف الدليمي ..... ١٣١ - ١٤٩

• **النحو العربي والمعنى مثل من ظاهرة الحذف**

د. حفظي اشتيه ..... ١٥١ - ١٧٩

• **أحكام السلام والمصافحة**

د. عبد العزيز عمر الخطيب ..... ١٨١ - ٢١٦

• **السندات وحصص التأمين وحكمها الشرعي**

د. الطيب محمد حامد التكينه ..... ٢١٧ - ٢٥٨

• **فضيلة الإنسان بالعلوم (مخطوط)**

د. عمر عبد الرحمن الساريسي ..... ٢٥٩ - ٣٠٣

• **نكاح السيار في الفقه الإسلامي**

د. علي عبد الأحمد أبو البصل ..... ٣٠٥ - ٣٢٧

• **النظر في متن الحديث في عصر النبوة**

د. صالح أحمد رضا ..... ٣٢٩ - ٣٨٤

أسماء أيّام الأسبوع
دراسة لغويَّة

إعداد دكتور

عبد الله بن حمد الدايل(*)

(*) استاذ النحو المشارك بكلية العلمين بالرياض.

ملخص البحث

- أن أسماء أيام الأسبوع في الجاهلية: شيار للسبت، وأول للأحد، وأهون أو أهود أو أوهد للاثنين، وجبار للثلاثاء، ودبار للأربعاء، ومؤنس للخميس، وعروبة أو حربة للجمعة، وهذه الأسماء أميتت بظهور الإسلام وغلبة التسميات الإسلامية الجديدة على التسميات السابقة.

- أن ترتيب هذه الأيام مختلف فيه فبينما تجعل التوراة أول أيام الأسبوع الأحد، وآخرها السبت، يجعل المسلمون أولها السبت وآخرها الجمعة، في حين أن النصارى يجعلون أولها الاثنين وآخرها الأحد - ولم يرد في القرآن من هذه الأيام سوى الجمعة والسبت.

- عند تسمية الأيام من الأحد إلى الخميس بنقلها عن أسماء الأعداد فإن اللغة تراعي في الأبنية الجديدة أن تكون مختلفة عن الأبنية الدالة على مجرد الأعداد، وهو نوع من استثمار القيم الخلافية تراعيه اللغة وقد لفتنا اللغويون القدامى إلى هذا العدول عن أسماء الأعداد في تسمية أيام الأسبوع تمييزا لها وهو ما يبدو عندهم أمراً واضحا.

- وردت صور من النطق لأيام الثلاثاء والأربعاء والجمعة، تسمى عند القدماء عادة باللغات وتسمى في الدرس الحديث: وُء : الثلاثاء والثلاثاء، والثلثاء، والأربعاء، والأربعاء، والأربعاء، والإربعاء، والإربعاء، والجمعة، الجمعة، الجمعة، الجمعة.

- الأرجح أن أسماء أيام الأسبوع تصغر كسائر الأسماء، وينسب إليها كذلك، كما أنها تثنى وتجمع، ويرجح بعض النحويين إبقاءها مفردة وقصر التثنية والجمع على لفظ «يوم» المضاف إليها ويكون جمعها جمع تكسير، وبعضهم أجاز فيها الجمع بالألف والتاء.

- أن أسماء أيام الأسبوع أعلام منقولة عن أسماء الأعداد ما عدا «الجمعة» و «السبت» لاعتبارات دينية واجتماعية وثقافية تخصهما. و «أل» الداخلة عليها تعد زائدة بمنزلة «أل» في «العباس» ونحوه.

ولا يعتريها التنكير إلا إذا ثنيت، أو جمعت، أو جردت من «أل» أو عطف عليها مثلها في مثل قولهم: يوم السبت وسبت آخر.

- أن أسماء السبت والأحد والأثنين والخميس مذكرة في الأصل أما الثلاثاء والأربعاء والجمعة فمؤنثة بحسب اللفظ ويجوز التذكير مراعاة لمعنى اليوم.

- أن السبت يدل علي الراحة والسكون أو الإنقطاع عن العمل، والجمعة يدل على تضام الشيء والاجتماع أو الجمع، في حين أن أسماء الأيام الأخرى تدل على العدد، ومعان أخرى.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيرا، وبعد..

فإن تأملَ أسماء أيام الأسبوع، أعني هذه الأسماء المتداولة بين الناس اليوم، واتحاد عدتها عند سائر طوائف البشر في كونها سبعة أيام، والتفكير في أسمائها، وتغيرها في العربية عبر الزمن، وورود بعضها من دون بعض في القرآن الكريم بالإضافة إلى ما يتصل بها من أحكام صوتية وصرفية ونحوية ودلالية كل أولئك يستدعي كثيراً من الأسئلة التي لا يمكن الإجابةُ عنها إلا عن طريق البحث اللغوي، بالإضافة إلى بعض الأفكار أو المعارف غير اللغوية.

ومن هنا ارتأيت أن يكون عنوانُ هذا البحث: أسماء أيام الأسبوع: دراسة لغوية، وهو يهدف كما بينت إلى الإجابة عن الأسئلة التي يستدعيها التأمل اللغوي لهذه الأسماء، وهناك أسئلة تمس بعضَ الجوانب غير اللغوية المتصلة بهذه الأسماء، وقد رأيت لتحقيق هدف البحث أن يتم تقسيمه على النحو التالي بعد هذه المقدمة.

١- تمهيد: يتم فيه تناول ما يتصل بهذه الأسماء من معلومات أو معارف غير لغوية قد يكون لها صلة قليلة أو كثيرة ببعض الجوانب اللغوية لاسيما الجانب الدلالي وقد لا يكون لها صلة، أو لاتبدو الصلة واضحة تماما.

٢- المبحث الأول: الدرس الصوتي والصرفي، ويتناول هذا المبحثُ ما يتصل بالبنية وأحكامها وما يتصل بالجانب الصوتي، وقد رأيت أنّ أضم الجانب الصوتي إلى الجانب الصرفي جرياً على عمل القدماء من ناحية، ومن ناحية أخرى أكثر أهمية: لأن الجانب الصوتي لا يستحق أن يفرد بمبحث مستقل.

٣- المبحث الثاني: المستوى النحوي أو الدرس النحوي، ويشمل جميعَ ما يتصل بجوانب هذا الدرس وقضاياه المتمثلة فيما يدخل في الفصائل النحوية كالعدد (الإفراد والتثنية والجمع)، والجنس (التذكير والتأنيث)، والتعريف والتنكير، وما يتصل بالإعراب وكذلك ما يتصل بقضايا نحوية أخرى.

٤- المبحث الثالث: المستوى الدلالي وندخل فيه الجانب المعجمي لطبيعة الصلة الوثيقة بين المعجم والدلالة.

٥- الخاتمة: ويتم فيها استخلاص أهم النتائج التي توصل إليها البحث. وفيها محاولة لأن تكون محققة للأهداف التي تم ذكرها في المقدمة.

التمهيد

إن علاقة العنوان بالمضمون تستلزم البحثَ في لفظ «أيام»، ولفظ «أسبوع».

فـ«أيام» جمع يوم «لا يكسر إلا على ذلك، وأصله أيوام فأدغم»[1] وفقا للقانون الصرفي وهو إنه إذا اجتمعت في كلمة ياء، وواو، وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء، وأدغمت في الياء بمنزلة سيد وميت، والأصل سيود، وميوت[2].

و«أيام» تقابل الليالي أحياناً مثل قوله تعالى: «سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً»[3]. وتشمل الليالي أحياناً أخرى مثل قوله عز وجل: «وتلك الأيام نداولها بين الناس»[4].

وتأتي الأيام في معنى الوقائع يقال: هو عالم بأيام العرب يريد وقائعها[5]. ويهمنا هنا أيام الأسبوع.

ولفظ «أسبوع» أفعول ومعناه جماع السبعة من جذر سامي مشترك: «سبع» يرد في جميع اللغات السامية[6]. وجمعه أسابيع، ويقال: أسبوع وسبوع: جاء في لسان العرب: «الأيام التي يدور عليها الزمانُ في كل سبعة منها جمعة تسمى الأسبوع ويجمع أسابيع، ومن العرب من يقول: سبوع في الأيام والطواف، بلا ألف، مأخوذة من عدد السبع، والكلام الفصيح الأسبوع»[7].

وأسماء أيام الأسبوع كذلك هي من الألفاظ السامية المشتركة في هذه اللغات كما يذكر أنيس فريحة[8]، ولعله أفاد من السهيلي ت(٥٨١هـ) الذي أشار إلى أن العربَ ربما أخذوا

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، إعداد يوسف خياط، بيروت، دار لسان العرب، (د ت)، (ي و م).

(٢) السابق، (ي و م).

(٣) سورة ٦٩ الحاقة، من الآية ٧.

(٤) سورة (٣) آل عمران، من الآية ١٤٠.

(٥) ابن منظور، لسان العرب، (ي و م).

(٦) أنيس فريحة، دراسات في التاريخ، بيروت، دار النهار، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص١٠١، وأسماء الأشهر والعدد والأيام وتفسير معانيها، جروس برس، طرابلس – لبنان، ط١، ١٤٠٨-١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص١٣١.

(٧) ابن منظور، لسان العرب، (س ب ع).

(٨) أنيس فريحة، دراسات في التاريخ، ص١٠٧، وما بعدها.

التسمية من السريانية[٩]. وقد أشار السهيلي إلى هذه الأسماء في السريانية وهي أبو جاد (أبجد)، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت[١٠]. وقد علق محمود شكري الألوسي على كلام السهيلي هذا بقوله: «وهذا القول مذكور في كتاب ابن النحاس أيضاً وكأن السهيلي نقله منه»[١١].

ومن المعروف لدى الناس جميعاً أن عدة أيام الأسبوع سبعة أيام، وهذا مما لم يرد فيه عن أحد أو عن طائفة من طوائف البشر أو أمة من الأمم ما يخالف ذلك: إلا إن ابن القيم ت(٧٥١هـ) يذكر أن غير أهل الشرائع لا يعرفون أسماء أيام الأسبوع، أو لا يجعلون لها هذه العدة السبعية: لأن هذه المعرفة لا تحصل بحس ولا عقل، ولذلك فإن الأمم التي لا تدين بشريعة ولا كتاب، ولم تأخذ ذلك عمن جاورهم من أهل الشرائع لا تتميز عندهم أيام الأسبوع بعضها من بعض[١٢]. غير أن ترتيب هذه الأيام، أو بالأحرى ما يبدأ به منها يتعرض لكثير من الخلاف، والأرجح أن ما ورد بالتوراة بسفر التكوين هو ما سار عند جميع الأمم؛ إذ تجعل التوراة أولَ أيام الأسبوع يومَ الأحد يليه يوم الاثنين فالثلاثاء فالأربعاء فالخميس فاليوم السادس، وهو ما سمي عند المسلمين بيوم الجمعة وتنتهي الأيام بيوم السبت[١٣]. غير أن ترتيب أيام الأسبوع يرد عند المسلمين بجعل السبت أولها، والجمعة آخرها وهو اليوم المفضل عند المسلمين وله أحكام خاصة به منها وجوب حضور الصلاة على جميع المكلفين من الرجال «يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون»[١٤] بالإضافة إلى ما ورد في السنة الشريفة من فضائله[١٥].

(٩) السهيلي، الروض الأنف، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، مصر، دار الكتب الحديثة، دار النصر للطباعة، ط١، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ٤/١٠٦.

(١٠) السهيلي، الروض الأنف، ٤/١٠٦، ١٠٧.

(١١) محمود شكري الألوسي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تحقيق محمد بهجة الأثري، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، (د.ت)، ٢/٣٧٥. وكتاب ابن النحاس الذي يقصده الألوسي هو كتاب «صناعة الكتاب»، وقد حققه د/بدر أحمد ضيف، ونشرته دار العلوم، بيروت، ١٩٨٠.

(١٢) ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، بيروت، دار الكتاب العربي، (د.ت)، ج١، ص٨٠.

(١٣) التوراة، سفر التكوين، الإصحاح الثاني.

(١٤) سورة (٦٢) الجمعة، آية ٩.

(١٥) أبو القاسم الزمخشري، الكشاف، بيروت، دار المعرفة، (د.ت)، ٤/٩٧-٩٨، وأبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ١٨/١٠٦، والحافظ ابن كثير، تفسير ابن كثير، إسطنبول - تركية، دار الدعوة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ٤/٣٦٥، وأبو الفضل الألوسي، روح المعاني، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (طبعة مصورة عن طبعة إدارة الطباعة المنيرية)، القاهرة، ط٤، =

ويبدو أن اختيار هذا اليوم للصلاة الجامعة أتى مخالفة لسبت اليهود وأحد النصارى مما أكسبه فضيلة على غيره. وعند النصارى يبدأ الأسبوعُ بيوم الاثنين وينتهي بيوم الأحد الذي اعتادوا منذ القدم أن يجعلوه نهايةَ الأسبوع ويتخذوه عطلة أو نحو ذلك، وقد وردت الإشارة إليه كما ذكر المفسرون في سورة المائدة[١٥].

وليوم السبت عند اليهود أحكام خاصة فهم يتخذونه عيداً[١٦] لذا كان يجب عليهم فيه أن يتوقفوا عن سائر الأعمال[١٧]، وقد ذكر القرآنُ الكريم كيف أن طائفة منهم مارست العملَ في يوم السبت حيث ابتلاهم الله بالأسماك التي تظهر في هذا اليوم وتختفي في غيره فاحتالوا لصيدهما يوم السبت على أن يستخرجوها يوم الأحد،وقد نالهم عقاب من الله تعالى بسبب ذلك وقد فصل هذا الأمر في آيات الأعراف: ﴿واسألهم عن القرية التي كانت حاضرةَ البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يومَ سبتهم شرعاً، ويومَ لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين﴾[١٨].

وقد وردت الإشارةُ إلى هذه القصة إجمالاً في القرآن الكريم في آيات أخرى[١٩].

ونجد صدى ما ورد بالتوراة عند جماعة من علماء المسلمين القدماء الذين يجعلون الأحد أولَ أيام الأسبوع مستدلين على ذلك في تسميته[٢٠]، في حين أن بعضهم يرون أن السبت

= ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ١٠١/٢٨.

ومن الأيام الفضلة عند المسلمين «الاثنين» ففيه مولد الرسول - صلى الله عليه وسلم - ووفاته، وبعثته، وأنزل عليه فيه، وهاجر فيه؛ لذلك استحب صومه؛ انظر محمود باشا الفلكي، نتائج الأفهام في تقويم العرب قبل الإسلام وفي تحقيق مولده وعمره عليه الصلاة والسلام، ترجمة إلى العربية أحمد زكي أفندي، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ص٢٤.

(١٦) في تفسير قوله تعالى: «قال عيسى بن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا... الآية» سورة (٥) المائدة، آية ١١٤، انظر أبو زكريا الفراء، معاني القرآن، بيروت، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ج١، ص٣٢٥، ٣٢٦، وأبو القاسم الزمخشري: الكشاف، ج١، ص٣٧٢، وأبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، بيروت، دار الفكر، ط٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ج٤، ص٥٦.

(١٧) انظر الخليل بن أحمد، معجم العين، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، بيروت، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨، (س ب ت)، وأبو القاسم السهيلي، الروض الأنف، ١٠٢/٤.

(١٨) أبو علي الرزوقي، الأزمنة والأمكنة، الهند، حيدر آباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف، ط١، ١٣٣٢هـ/١٩١٣م، ٣٦٩/١، والراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، محمد سيد كيلاني، بيروت، دار المعرفة، (د ت)، (سبت)، وابن منظور، لسان العرب، (س ب ت).

(١٩) سورة (٧) الأعراف، الآيات ١٦٣ - ١٦٦.

(٢٠) سورة (٢) البقرة، آية ٦٥، سورة (٤) النساء، آية ٤٧، ١٥٤، سورة (١٦) النحل، آية ١٢٤.

(٢١) أبو زكريا الفراء، الأيام والليالي والشهور، تحقيق إبراهيم الإبياري، القاهرة، دار الكتاب المصري، =

هو أول أيام الأسبوع، ويعللون لذلك[٢٢]. ويبدو - في تصوري - أن عدهم السبت أول أيام الأسبوع ناتج عن وضع الجمعة في نهايته. وقد ورد مالها من فضل وأحكام تخصها عند المسلمين.

إن لفظة «السبت» وإن اختلف في كونها «مؤسسة عبرية نشأت عند اليهود أولاً، ثم تبنتها المسيحية، أو أن العبران قد اقتبسوها عن البابليين...»[٢٣] كما يقول فريحة، إلا أن الباحث إركي سالونين خيدخدجس قلتز قد حقق بما لايدع مجالا للشك أن الكلمة من الأكادية القديمة من بحثه باللغة الإنجليزية:

SLoan words of Sumerian and Akkadian Origin in Arabic [٢٤]

ولو اطلع الدكتور فريحة على ما توصل إليه سالونين لما تردد في نسبة اللفظ إلى البابليين. أما لفظ «عروبة»، أو «العروبة» وهو اسمُ يوم الجمعة في الجاهلية فقد أصله الدكتور فريحة، ورأى أنه جذر سامي مشترك يرد في جميع اللغات السامية، وبعد بحث مستفيض إنتهى إلى رأية الخاص وهو أن «عروبة» سريانية الأصل[٢٥]. ولكن المستشرق الألماني سيجموند فرنكل أثبت في كتابه «الكلمات الآرامية الدخيلة في اللغة العربية وهو

= بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط٢، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص٣٣. وابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، إيران، دار الكتب العلمية، (د.ت) (خ.م.س)، والرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ١/٢٧٠، وابن سيده، المخصص، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، مج٢ ج٩، ص٤٢، والقلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، شرح محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧، ٣٩٢/٢، والراغب الأصفهاني، المفردات (أ.ح.د)، (ر.ب.ع)، وابن مالك الأندلسي، شرح الكافية الشافية، تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ١٧٥٢/٤، وابن منظور، لسان العرب، (ث.ن.ي)، (ر.ب.ع)، (س.ب.ت)، وابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، ٨٥/١، والحافظ ابن كثير، تفسير ابن كثير، ٣٦٠/٤، وأبو الحسن الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط٢، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م، ٦٥١/٣.

(٢٢) قطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، تحقيق حنا جميل حداد، الأردن، مكتبة المنار، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص١١٠، وابن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ١٣١١/٣، والسهيلي، الروض الأنف، ١٠٦/٤، ١٠٧، وجمال الدين الإسنوي، الكوكب الدري، تحقيق محمد حسن عواد، الأردن، دار عمرا، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٠م، ص٣٥٩، والقلقشندي، صبح الأعشى، ٢٩٢/٢.

(٢٣) أنيس فريحة، دراسات في التاريخ، ص١١٠.

(٢٤) الكلمات المستعار (الدخيلة) من السومرية والأكادية في العربية) والبحث منشور في مجلة جمعية المستشرقين الفنلندية، هلسنكي، العدد ٧/٥١، لعام ١٩٧٩م، ص١٢.

Studia Orientalia, Edited by the Finnish Oriental Society Helsinki, 1979, P. 12.8

(٢٥) انظر أنيس فريحة، دراسات في التاريخ، ص١١٨.

صادر قبل كتاب فريحة بنحو قرن أن الكلمة بابلية الأصل، ثم دخلت في اللغات السامية الأخرى[٢٦].

وقد ورد أن أسماء أيام الأسبوع قبل الإسلام كانت على الأشهر شيار للسبت، وأول للأحد وأهون أو أهود أو أوهد للاثنين، وجبار للثلاثاء، ودبار للأربعاء، ومؤنس للخميس وعروبة أو حربة للجمعة[٢٧]. ويذكر القلقشندي ت(٨٢١هـ) أن هذه الأسماء عرفت عند العرب العاربة من بني قحطان وجرهم الأولى[٢٨].

وقد وردت هذه الأسماء في بيتين ينسبان إلى النابغة أو يردان بغير نسبة وهما:[٢٩]

أؤمـــل أن أعيـــش وأن يومـــي ... بـــأول أو بأهـــون أو جبـــار

أو التـــالي دبـــار فـــإن يفتنـــي ... فمؤنـــس أوعروبـــة أو شيـــار

وبعد استعمال الاسماء الحادثة في الإسلام نرى أنه لم يرد منها في القرآن الكريم سوى «الجمعة» والسبت»، أما الأول فلما له من أحكام وفضائل تخصه عند المسلمين، وأما

---

(٢٦) س١٨٨٦، P.277,e55 Frankel, Die aramäischen Fremdwörter in Arabischen Leiden

(٢٧) قطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص١١٢، والفراء، الأيام والليالي والشهور، ص٣٧، وابن دريد، الجمهرة، ٣/١٣١١، والمرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ١/١٣٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، وأبو البركات الأنباري، منثور الفوائد، تحقيق حاتم صالح الضامن، بيروت، دار الرائد العربي، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص٩٨، والسهيلي، الروض الأنف، ٤/١٠٦، وابن منظور، لسان العرب، (ش ي ر)، (ه و ن)، (و ه د)، (ج ب ر)، (د ب ر)، (أ ن س)، (ع ر ب)، والفيروزابادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، (ش ي ر)، (ه و ن)، (و ه د)، (ه و د)، (ج ب ر)، د ب ر)، (ع ر ب)، (ح ر ب)، وعمر فروخ، العرب في حضارتهم وثقافتهم إلى آخر العصر الأموي، بيروت، دار العلم للملايين، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨١م، ص٩٨-٩٩، وأنيس فريحة، أسماء الأشهر والعدد والأيام وتفسير معانيها، ص١٣٥، ص١٤٩، ما بعدها.

ونبه قطرب على اسم آخر للسبت وهو «أول»، ولم أجد هذه الأشارة عند غيره، ومعنى ذلك أن «السبت» و«الأحد» يشتركان عنده في هذا الاسم القديم، ويشترك أيضا عنده الثلاثاء والأربعاء في اسمي جبار ودبار، انظر قطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص١١٢. وفيهما لغتان، إذ يقال جبار وجبار بضم الجيم وكسرها، ينظر الفيروزابادي، القاموس المحيط، (ج ب ر)، ويقال دبار ودبار بضم الدال وكسرها أيضاً. ينظر قطرب الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص١١٢.

(٢٨) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٢، ٣٠٢-٣٠٩.

(٢٩) انظر في البيتين معزوين إلى النابغة: القلقشندي، صبح الأعشى، ٢/٣٠٩، ولم أعثر عليهما في ديوان النابغة الذبياني أو النابغة الجعدي، أو النابغة الشيباني. وانظر في البيتين بلا عزو: الفراء، الأيام والليالي الشهور، ص٣٧ وابن دريد، الجمهرة، ٣/١٣١١، وابن منظور، لسان العرب، (ع ر ب)، (د ب ر)، (ج ب ر)، (ش ي ر)، (أ ن س)، (ه و ن)، ومحمود شكري الألوسي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، ١/٢٧٣، ومحمود باشا الفلكي، نتائج الأفهام في تقويم العرب قبل الإسلام، ص٦٣، وأنيس فريحة، أسماء الأشهر والعدد والأيام، ص١٣٥.

الآخر فلها له من أحكام ومواقف متصلة به عند اليهود.

وقد ورد في الشعر ذكرٌ أسماء أيام الأسبوع ومنه قول الشاعر في يوم السبت[٣٠]:

ألـم تـر أن الدهـر يومـا وليلـة يكران من سبت عليك إلى سبت

وفي يوم الاثنين[٣١]:

أرائـح أنـت يـوم اثـنين أم غادي ولـم تسلـم على ريحانة الوادي

وفي يوم الثلاثاء قول الشاعر[٣٢]:

قالـوا ثلاثاؤه خصـب ومأدبـة وكـل أيامـه يـوم الثلاثـاء

وفي يوم الأربعاء قول عبد الله بن مسلم الهذلي:

يـا للرجـال ليـوم الأربعـاء أمـا ينفك يحدث لي بعد النهى طربا[٣٣]

وفي ذكر الأربعاء والخميس ورد قول الكميت:[٣٤]

وقـد نفحـوا يـوم الخميس أوارها وبالأمس يـوم الأربعاء فأثقبـوا

وقد ورد لفظ «عروبة» اسم يوم الجمعة القديم في شعر الأعشى بن النباش[٣٥]:

متى إنمـا عهـدي بـه مذ عروبة وتسعـة أيـام لغـرة ذا الشهر

---

(٣٠) الإسنوي، الكوكب الدري، ص٢٦.

(٣١) البيت لأبي صخر الهذلي: شرح أشعار الهذليين لأبي سعيد السكري، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ومحمود محمد شاكر، القاهرة، مكتبة دار العروبة، مطبعة المدني، دار التراث، (د.ت) ج٢، ص٩٢٩، وانظر في البيت: ابن منظور، لسان العرب، (ث.ن.ي)، والزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد العليم الطحاوي، مراجعة محمد بهجة الأثري، وعبد الستار أحمد فراج، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م، (ث.ن.ي).

(٣٢) الفراء، الأيام والليالي والشهور، ص٢٤، والمرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ٢٧٢/١، وابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (ث.ل.ث)، وفيه «مال» مكان «مخصب».

(٣٣) والبيت مع أبيات أخر أوردها ياقوت في معجم البلدان (أحزاب) ١١١/٢ (دار صادر - بيروت، ط١٩٧٧م) في خبر طريف، والبيت نسب خطأ للحارث بن حلزة في اللسان (ل.و.م) وهو في ديوان الحارث بن حلزة ص٦٣ (بتحقيق إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩١م)، وانظر تخريج البيت: الاختلاف في تسمية المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ١١٨/١ (وقد ذكر من مصادر تخريجه شرح أشعار الهذليين، ٩١٠/٢.

(٣٤) الفراء، الأيام والليالي والشهور، ص٢٤، وعزاه إلى الكميت ولم أعثر عليه في ديوانه.

(٣٥) انظر شعر الأعشى بن النباش، بتحقيق صلاح كزارة في مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية (اللاذقية) المجلد ٣، العدد ٣، (١٤٠٦هـ/١٩٨١م)، البيت ٦، من القصيدة ٣، ص١٨.

المبحث الأول

المستوى الصوتي والصرفي

الجذر والبنية والتصرف:

السبت: جذره السين والباء والتاء، وهذا الجذر يدل على الراحة والسكون[٣٦] أو الانقطاع عن العمل كما سيأتي في مبحث المعجم والدلالة.

والسبت أصله مصدر يقال سبت يسبت سبتا إذا قطع ثم سمي اليومُ به[٣٧].

والأحد: جذره الواو والحاء والدال، قلبت فيه الواو همزة، وقد نبه على ذلك كثير من النحويين[٣٨]، قال ابن فارس ت(٣٩٥هـ): «الواو والحاء والدال أصل واحد يدل على الانفراد»[٣٩].

وإبدال الهمزة من الواو المفتوحة ليس شائعاً ولذلك نبه بعضُ النحويين على قلته أو كونه في أحرف معدودة[٤٠].

وذكروا في تصرف هذا الجذر أنه يقال: وحد الشيء فهو يحد حدة من باب وحد أي انفرد بنفسه فهو وحد بفتحتين، وكسر الحاء لغة[٤١].

والاثنين: جذره الثاء والنون والياء، قال الخليل ت(١٧٥هـ) «الثني من كل شيء ما يثنى بعضه على بعض أطباقا... والثني ضم واحد إلى واحد، ويقال ثنيته ثنياً... وثنيت الشيء

---

(٣٦) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (س ب ت).

(٣٧) أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي، مصر، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ج١، ص٧٢.

(٣٨) أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق عبد العظيم محمود، ومحمد علي النجار، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، (د.ت)، (و.ح.د)، وابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (أ.ح.د)، والمرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ٢٦٨/١، وابن سيده، المخصص، مج٣، ج٩، ص٤٢، المحكم والمحيط والأعظم في اللغة، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط١، ١٣٧٧هـ/٨-١٩م، ١٣٩١هـ/١٩٧١م، (و.ح.د)، وابن منظور، لسان العرب، (أ.ح.د)، (و.ح.د).

(٣٩) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (و.ح.د).

(٤٠) المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ٢٦٩/١.

(٤١) الخليل بن أحمد، معجم العين، (و.ح.د)، والفيومي، المصباح المنير، تصحيح مصطفى السقا، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده (د.ت)، (و.ح.د).

تثنية جعلته اثنين»[42] أي أنه منقول من اسم العدد «الاثنين» ويتفق الأزهري ت(٣٧٠هـ) مع الخليل ت (١٧٥هـ) في جذر الاثنين[43]، غير أن الجوهري ت(٣٩٣هـ) ينبه على تفريعات هذا الأصل وهي الثني بكسر الثاء وسكون النون والثني بضمها وسكون النون، والثنى بكسر الثاء وفتح النون[44].

ويدل ذلك على أن الثاء والنون والياء أصلٌ واحد يدل على تكرير الشيء أو إعادته مرتين، أو رد بعضه على بعض، جاء في المفردات ما نصه: «الثني والاثنان أصل المتصرفات هذه الكلمة ويقال ذلك باعتبار العدد أو باعتبار التكرير الموجود فيه أو باعتبارهما معا»[45]، ويستدل كثير من اللغويين على أن أصله ثني بجمعه على أثناء كجمعهم ابنا على أبناء[46].

والثلاثاء: جذره الثاء واللام والثاء يقال ثلثت أثلث ثلثا[47].

وهو اسم مؤنث ممدود علامة تأنيثه الألف الممدودة[48].

والأربعاء: جذره الراء والباء والعين، وهذا الجذر يدل على معان ثلاثة أحدها جزء من أربعة أشياء، الثاني الإقامة، والثالث الإشالة والرفع[49].

ويلحظ أن لفظ الأربعاء وهو مأخوذ من العدد الرابع، وهو دال على مفرد جاء على وزن يرد به الجمع، وهو «أفعلاء» وينتهي بألف التأنيث الممدودة التي تجعله مؤنثاً.

والخميس: جذره الخاء والميم والسين، وهو مأخوذ من العدد الخامس، وسيأتي في مبحث المعجم والدلالة ذكرٌ دلالاته المتنوعة.

والجمعة: جذرها الجيم والميم والعين، وهذا الجذر يدل على اللغة على تضام الشيء، يقال: جمعت الشيء جمعاً[50].

---

(٤٢) الخليل بن أحمد، معجم العين، (ث ن ي).
(٤٣) الأزهري، تهذيب اللغة، (ث ن ي).
(٤٤) الجوهري، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط٢، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، (ث ن ي).
(٤٥) الراغب الأصفهاني، المفردات، (ث ن ي).
(٤٦) ابن منظور، لسان العرب، (ث ن ي).
(٤٧) الخليل بن أحمد، معجم العين، (ث ل ث)، وابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (ث ل ث).
(٤٨) الأزهري، تهذيب اللغة، (ث ل ث).
(٤٩) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (ر ب ع).
(٥٠) السابق.

واللفظ مأخوذ من الاجتماع، أو الجمع[٥١]. والجمعة والجمعة بضمتين وبإسكان الميم مصدر بمعنى الاجتماع[٥٢].

اللغات والقراءات:

يلحظ من البحث أن بعض أيام الأسبوع يرد فيها أكثرُ من لغة. والمرادُ هنا أكثر من صورة نطقية، وليس تعدد الصور النطقية شاملاً لجميع الأيام، وإنما هو مقصور على بعضها دون بعض، ويمكن أن يعلل ذلك بكثرة الاستعمال، أو بغيره من التعليلات اللغوية فلفظ «السبت» ليس فيه صور نطقية أخرى، وكذلك «الأحد» و «الخميس». أما ألفاظ «الاثنين» و «الثلاثاء» و «الأربعاء» و «الجمعة» فتتعدد الصور النطقية (Allomorphes) لكل منها.

ومرد تعدد هذه الصور كثرةُ الاستعمال كما هو ملحوظ في «الجمعة» لما فيها في أمور تشريعية وفضائل تخصها.

أما ألفاظ «الاثنين» و «الثلاثاء» و «الأربعاء» فسرد تعددِ الصور في تصوري هو ما يتصل بكل منها من مسائل لغوية تخص التثنية وهمزة الوصل في «الاثنين»، وتخص زيادة ألف التأنيث الممدودة ويتصل بعضها بأسباب نطقية لهجية.

في «الثلاثاء» و «الأربعاء» و «الخميس» بالإضافة إلى ما يتصل بأبنية أسماء الأيام حيث يعدل فيها عن أبنية أسماء الأعداد تمييزا لكل منها.

وقد لحظ اللغويون منذ القدم أن اللغة تخص أبنيةً أسماء أيام الأسبوع المنقولةَ عن أسماء الأعداد تخصها بأبنية مخالفة لما عليه أبنية الأعداد تمييزاً لها، وهي ملاحظة شائعة عند اللغويين[٥٣]. وفي تعدد الصورِ النطقية ورد في لفظ «الاثنين» الثنى[٥٤] (بكسر الثاء وفتح النون) والثنى أيضا[٥٥].

---

(٥١) السهيلي، الروض الأنف، ١٠٦/٤. وابن كثير، تفسير ابن كثير، ٣٦٥/٤.

(٥٢) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ١٢٣٣/٢.

(٥٣) فالثلاثاء منقول من العدد ثلاثة بيد أنه لما صار اسماً على يوم من الأيام جعلت الهاء، مدة فرقاً بينهما؛ فثلاثة صارت ثلاثاء بالمد توكيداً للاسم وكان حكمه الثالث بيد أنه غير بناؤه ليدل على اليوم المعروف ويتفرد به ومثله الأربعاء، فكان حقه أربعة أو الرابع ولكنهم صاغوا له هذا البناء ليتفرد به، وكذلك الخميس فكان حقه خمسة أو الخامس فصاغوا له هذا البناء ليتفرد به عن غيره ويكون علماً عليه. فالعرب خصوا هذه الأيام بهذه الأبنية كما خصوا النجم بالدبران. ابن منظور، لسان العرب، (ث.ل.ث)، (ر.ب.ع)، (خ.م.س).

(٥٤) قطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص١١١.

(٥٥) السابق، ص١١٢. ولم أجد من نبه على تسمية الاثنين بـ«الثنى» من العلماء – فيما أعلم – سوى قطرب.

وورد في الثلاثاء صور أخرى منها: الثلاثاء بفتح الثاء[٥٦]، والثلثاء بوزن علماء[٥٧]. فتحصل من ذلك ورود ثلاث صور نطقية للفظ.

وفي لفظ الأربعاء خمسُ صور نطقية هي محصلة ما ذكره اللغويون وهي الأربعاء بفتح الهمزة وكسر الباء وهي أشهر الصور وأشيعها استعمالا، والأربعاء بفتح الهمزة وفتح الباء، والأربعاء بفتح الهمزة وضم الباء[٥٨]، والإربعاء بكسر الهمزة والباء[٥٩]، والإربعاء بكسر الهمزة وفتح الباء[٦٠].

وورد في لفظ «الجمعة» أربعُ صور نطقية هي: الجمعة بضم الجيم والميم، والجمعة بضم الجيم وإسكان الميم، والجمعة بضم الجيم وفتح الميم أي بزنة همزة، والجمعة بضم الجيم وكسر الميم[٦١].

وترد ثلاثٌ من هذه الصور في القراءات القرآنية وأكثرها شيوعاً وشهرة قراءة الجمعة بضم الجيم والميم وتسمى قراءة التثقيل، وتنسب إلى عاصم وأهل الحجاز[٦٢]، وهي القراءة القاشية حيث إنها الواردة في رواية حفص عن عاصم.

وتنسب قراءةُ «الجمعة» بضم الجيم وإسكان الميم وهي قراءة التخفيف تنسب إلى

---

(٥٦) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، (ث.ل.ث)، والزبيدي، تاج العروس، (ث.ل.ث).

(٥٧) ابن حجر، شرح التسهيل، نقلا من الكلوي، الكليات، إعداد عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٣م، هامش، ص٣٢٧.

(٥٨) ومن أشار إلى اللغات الثلاث الأربعاء، والأربعاء، والإربعاء: ابن دريد، الجمهرة، (ر.ب.ع)، ابن سيده، المحكم (ر.ب.ع)، الصغاني، التكملة والذيل والصلة، تحقيق عبد العليم الطحاوي وآخرين، مراجعة عبد الحميد حسن وآخرين، مصر، مطبعة دار الكتب، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م (ر.ب.ع)، وابن مالك، شرح الكافية الشافية، ٤/١٧٥٢، وابن منظور، لسان العرب، (ر.ب.ع)، والفيروزآبادي، القاموس المحيط، (ر.ب.ع)، والأشموني، شرح الأشموني، ٣/٦٥١، والزبيدي، تاج العروس، (ر.ب.ع).

(٥٩) المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ١/٢٧٢.

(٦٠) الزبيدي، تاج العروس، (ر.ب.ع).

(٦١) الفراء، معاني القرآن، ٣/١٥٦، وابن جرير الطبري، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، مج١٤، ج٢٨، ص١٠٢، والسهيلي، الروض الأنف، ١/١٠٦، والزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، بيروت، عالم الكتب، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ٥/١٧٩، وأبو بكر الأنباري، المذكر والمؤنث، تحقيق طارق الجنابي، بيروت، دار الراند العربي، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ١/٢٧٣، ٢٧٤، وأبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، تحقيق زهير غازي زاهد، مصر، عالم الكتب، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ٤/٤٢٨، ومكي بن أبي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن، تحقيق ياسين محمد السواس، دمشق، دار المأمون للتراث، (د.ت)، ٢/٢٧٨، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، ١٨/٦٤، والألوسي، روح المعاني، ٢٨/٩٩.

(٦٢) الفراء، معاني القرآن، ٣/١٥٦، ونسب أبو حيان قراءة التثقيل إلى الجمهور، البحر المحيط، ٨/٢٦٧.

الأعمش[٦٣]. أما «الجمعة» بضم الجيم وفتح الميم فقد نسب الصغاني ت (٦٥٠هـ) القراءة بها إلى طاوس[٦٤]. وقد نبه الزمخشري ت(٥٣٨هـ) والعكبري ت(٦١٦هـ) والسمين الحلبي ت(٧٥٦هـ) على ورود القراءة بهذه الصور الثلاث[٦٥].

ويبدو أن المشاحة في القراءة بلفظ (الجمعة) «بالضم فالفتح» كان وارداً عند من لم تثبت عنده هذه القراءة أو لم تنقل إليه[٦٦]. ويبدو من عبارة الفراء ت (٢٠٧هـ) أنه لم ينقل إليه القراءة بها؛ غير أنه ذكر أنها صحيحة في العربية، ولو قرئ بها لكان صواباً؛ ونسب هذه اللغة إلى بني عقيل[٦٧].

الهمز:

ترد الهمزة في ألفاظ الأحد والاثنين والأربعاء.

والمتفق عليه أن همزة الأحد همزة قطع[٦٨]، وأنها مبدلة من الواو.

وهمزة الاثنين همزة وصل وهو أمر متفق عليه عند جميع اللغويين[٦٩]. ونلحظ هنا أيضاً التزام كتابة اسم اليوم بالياء، وهو أمر متصل بما ذكرته من العدول عن أسماء الأعداد تمييزاً لأسماء الأيام.

والهمزة في آخر لفظي «الثلاثاء» «والأربعاء» هي ألف التأنيث الممدودة.

---

(٦٣) الفراء، معاني القرآن، ٣/١٥٦. ونسب أبو حيان قراءة التخفيف إلى ابن الزبير، وأبي حيوة وابن أبي عبلة ورواية عن أبي عمرو وزيد بن علي والأعمش، وذكر أن هذه اللغة لغة تميم. أبو حيان، البحر المحيط، ٨/٢٦٧.

(٦٤) الصغاني، التكملة والذيل والصلة، (ج م ع).

(٦٥) الزمخشري، الكشاف، ٤/٩٧. العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ٣/١٢٢٣، والسمين الحلبي، الدر المصون، تحقيق أحمد محمد الخراط، دمشق، دار القلم، ط١، ٨-١٤١٤هـ/١٩٨٧م، ١٠/٣٣٢.

(٦٦) أبو حيان، البحر المحيط، ٨/٢٦٧.

(٦٧) الفراء، معاني القرآن، ٣/١٥٦.

(٦٨) الأزهري، تهذيب اللغة، (و ح د)، وابن منظور، لسان العرب، (و ح د).

(٦٩) الخليل بن أحمد، معجم العين، (ث ن ي)، والأزهري، تهذيب اللغة، (ث ن ي)، والجوهري، الصحاح، (ث ن ي)، وابن سيده، المخصص، مج٢، ج٩، ص٤٢، وابن منظور، لسان العرب، (ث ن ي)، والزبيدي، تاج العروس، (ث ن ي). وتجد أحد المحدثين وهو محمد يعقوب تركستاني يلتزم في كتابة «الاثنين» همزة الوصل؛ انظر محمد يعقوب تركستاني، في أصول الكلمات، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، (د ن)، ص١٦٧ - ١٦٩.

التصغير والنسب:

منع سيبويه ت(١٨٠هـ) تصغير أيام الأسبوع؛ لأنها أعلام زمانية ليست موضوعة على مقادير، وبعد هذه الأعلام معرفة لا يعتريها التنكير؛ لأنها تختلف عن أعلام الناس التي يسمى بها غير واحد، حيث يرى التصغير يعترى ما يعتريه التنكير ويدل على المقدار[٧١].

ويجيز المبرد ت(٢٨٦هـ) تصغير أسماء أيام الأسبوع فيقال في تصغير سبت سبيت وفي تصغير أحد أحيد وفي الاثنين ثنيان وفي الثلاثاء ثليثاء وفي الأربعاء الأريبعاء وفي الخميس الخميس وفي الجمعة جميعة[٧٢].

ويقال في النسبة إلى سبت سبتي وإلى الأحد أحدي، وإلى الاثنين يقال اثنوي واثنيي، وإلى الثلاثاء ثلاثاوي، وإلى الأربعاء أربعاوي، وإلى الخميس خميسي، وإلى الجمعة جمعي وجمعي[٧٣].

(٧٠) سيبويه، الكتاب، القاهرة، المطبعة الأميرية (بولاق)، ط١، ١٣١٦هـ/١٨٩٨م، ٣/١٣٦.
(٧١) المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، بيروت،عالم الكتب، (د.ت)، ٢/٣٧٤-٣٧٧.
(٧٢) الفراء، الأيام والليالي، والشهور، ص٣٥.

المبحث الثاني
المستوى النحوي

ندرس في هذا المبحث ما يتصل ببعض الفصائل النحوية كالتذكير والتأنيث، والتثنية والجمع، والتعريف والتنكير، ثم ما يتصل بالموقعية والإعراب.

التذكير والتأنيث:

السبت والأحد والاثنين والخميس مذكرة في الأصل، والثلاثاء، والأربعاء، مؤنثان بألف التأنيث الممدودة، والجمعة مؤنثة بالتاء.

وفي الألفاظ المؤنثة يجوز التذكير حملاً على معنى اليوم، واليوم مذكر.

وعند إضافة «يوم» مفرداً فهو مذكر، أما عند جمع يوم على أيام وإضافته مذكوراً أو منوياً فإنه يجوز التذكير على معنى الجمع، أو التأنيث على معنى الجماعة كما هو معروف في النحو حيث يعد جمع التكسير بمنزلة المؤنث المجازي[٧٣].

التثنية والجمع:

يجوز في أسماء أيام الأسبوع التثنيةُ والجمع فيقال في تثنية السبت: سبتان[٧٤]، وجمعه أسبت وسبوت[٧٥]، وزاد الكسائي ت(١٨٩هـ) «أسبات»[٧٦]، في جمع السبت، ونبه قطرب ت(٢٠٦هـ) على جمع آخر للسبت وهو «سبات»[٧٧]، وأشار الفراء ت(٢٠٧هـ) إلى جمع آخر وهو «أسبتة»[٧٨]، وفي صبح الأعشى سبتات بالتحريك جمع قلة[٧٩]. و«أسبُت» و «أسبُات» و«أسبُتة» جموع قلة قياسية على زنة «أفعل» و«أفعال» و «أفعلة» وهي فيما دون العشرة

(٧٣) أبو بكر الأنباري، المذكر والمؤنث، ١/٢٧٢، ٢٧٣.

(٧٤) الكسائي، ما تلحن فيه العامة، تحقيق رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الخانجي، الرياض، دار الرفاعي، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص١٢٩. والفراء، الأيام والليالي والشهور، ص٣٤.

(٧٥) السابقان.

(٧٦) الكسائي، ما تلحن فيه العامة، ص١٢٩.

(٧٧) قطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص١١٠.

(٧٨) الفراء، الأيام والليالي والشهور، ص٣٤.

(٧٩) القلقشندي، صبح الأعشى، ٢/٣٩٠.

كما هو معروف.

أما «سُبُوت» و «سبات» فهما جمع كثرة لما جاوز العشرة[٨٠].

وبين قطرب أن «فعول» للكثير، أما «فعال» فللأكثر[٨١].

وتثنية الأحد: الأحدان[٨٢].

وجمعه: أحدان[٨٣]، وأحاد[٨٤]، وأحود[٨٥]، وإحاد[٨٦]، وأحدات[٨٧]، وأحد[٨٨]. وأحاد على زنة «أفعال» من جموع القلة القياسية مثل سبب وأسباب[٨٩] ومثل أحاد في القلة: أحدات.

و«أحود» جمع كثرة قياسي على زنة فعول، وإحاد على زنة فعال مثله[٩٠] والجمع الكثير «الإحاد» هو القياس غير أنه لم يسمع[٩١]. أما «أحد» فكأنه جمع الجمع[٩٢].

وفي المعجم الوسيط جمع آخر للأحد لم أجده في غيره وهو أحدون[٩٣].

وفي هذا الجمع نظر؛ إذ لا يجوز جمعُ «أحد» جمعَ مذكر سالماً وإن كان علماً على يوم معين؛ لأنه غير عاقل. وبعض العلماء ينفي أن يكون للأحد جمع[٩٤].

(٨٠) قطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص١١٠.

(٨١) السابق.

(٨٢) الفراء، الأيام والليالي والشهور، ص٣٣.

(٨٣) الكسائي، ما تلحن فيه العامة، ص١٢٩، وابن دريد، الجمهرة، ٢/١٠٤٧، وابن سيده، المحكم، (أ ح د)، وابن منظور، لسان العرب، (أ ح د)، والفيروز ابادي، القاموس المحيط (أ ح د).

(٨٤) الكسائي، ما تلحن فيه العامة، ص١٢٩، وقطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص١١٠، والفراء، الأيام والليالي والشهور، ص٣٣، وابن قتيبة، أدب الكاتب، تحقيق محمد الدالي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٢-١٩٨٢م، ص١٠٦، وابن دريد، الجمهرة، ٢/١٠٤٧، والجوهري، الصحاح، (أ ح د)، والمرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ١/٢٧١، ٢٧٢، وابن سيده، المخصص، مج٣، ج٩، ص٤٢، والمحكم، (أ ح د)، وابن منظور، لسان العرب، (أ ح د)، والفيومي، المصباح المنير، (و ح د)، والفيروز ابادي، القاموس المحيط، (أ ح د).

(٨٥) قطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص١١٠، والمرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ١/٢٧١، ٢٧٢.

(٨٦) قطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص١١٠، والفراء، الأيام والليالي والشهور، ص٣٣.

(٨٧) القلقشندي، صبح الأعشى، ٢/٣٨٨.

(٨٨) السابق.

(٨٩) قطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص١١٠، والفراء، الأيام والليالي والشهور، ص٣٣.

(٩٠) قطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص١١٠.

(٩١) الفراء، الأيام والليالي والشهور، ص٣٣.

(٩٢) القلقشندي، صبح الأعشى، ٢/٣٨٨.

(٩٣) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، إسطنبول - تركية، دار الدعوة، ٦-١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، (أ ح د).

(٩٤) الأزهري، تهذيب اللغة، (و ح د)، الصغاني، التكملة والذيل والصلة، (أ ح د)، وابن منظور، لسان العرب، (و ح د)، والفيروزابادي، القاموس المحيط، (الأحد)، والزبيدي، تاج العروس، (أ ح د)، وابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، (و ح د).

- أما «الاثنين» فلم يجز بعض العلماء تثنيته لأنه تثنية فلا يثنى[٩٥]. ومنع بعضهم جمعه[٩٦] أيضاً. في حين نبه الكسائي ت(١٨٩هـ) على تثنيته وجمعه؛ إذ يقول:

«... واثنين، اثناوان، وأثانين يا هذا، وأثاني كما ترى»[٩٧] وزاد بعضهم جموعاً أخرى وهي: أثناء[٩٨]، والثناء[٩٩]، وثني كثدي[١٠٠].

وذكر الفراء (٢٠٧هـ) أن الأثناء هي الجمع الأقل، والثناء للكثير، أما الأثاني فغاية الجمع[١٠١].

ويذكر قطرب ت(٢٠٦هـ) أن الصواب في تثنية الاثنين أو جمعه أن يكون ذلك في اليوم. أي أن يقال: مضى يوما الاثنين، ومضت أيام الاثنين[١٠٢].

وتثنية الثلاثاء: ثلاثاوان[١٠٣]، وثلاثاءان[١٠٤].

وجمعه: ثلاثاوات[١٠٥]، وثلاثاءات[١٠٦]، وأثلثة[١٠٧]، والأثالث[١٠٨].

ويبدو أن ثلاثاوات بقلب الهمزة واواً إنما جاء على إرادة التأنيث، أما ثلاثاءات بإبقائها

---

(٩٥) الخليل بن أحمد، العين، (ث ن ي)، والجوهري الصحاح، (ث ن ي)، والأزهري، تهذيب اللغة، (ث ن ي)، وابن منظور، لسان العرب، (ث ن ي)، وقطرب الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص١١٠، وأبو زكريا الفراء، الأيام والليالي والشهور، ص٣٣، وجلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح محمد أحمد جاد المولى ولخرين، بيروت، دار الفكر، (د ت)، ٢/٧٧

(٩٦) الجوهري، الصحاح، (ث ن ي)، والفيومي، المصباح المنير، (ث ن ي).

(٩٧) الكسائي، ما تلحن فيه العامة، ص١٢٩.

(٩٨) قطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص١١١، والفراء، الأيام والليالي والشهور، ص٣٣، والمرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ١/٢٧٢، وابن سيده، المخصص، مج٢، ج٩، ص٤٢، وابن منظور، لسان العرب، (ث ن ي)، والفيروزابادي، القاموس المحيط، (ث ن ي)، والزبيدي، تاج العروس، (ث ني)

(٩٩) الفراء، الأيام والليالي والشهور، ص٣٣.

(١٠٠) ابن منظور، لسان العرب، (ث ن ي).

(١٠١) الفراء، الأيام والليالي والشهور، ص٣٣.

(١٠٢) قطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص١١٠، ١١١.

(١٠٣) الكسائي، ما تلحن فيه العامة، ص١٢٩، والأزهري، تهذيب اللغة، (ث ل ث).

(١٠٤) الصغاني، التكملة والذيل والصلة، (ث ل ث)، والزبيدي، تاج العروس، (ث ل ث).

(١٠٥) الكسائي، ما تلحن فيه العامة، ص١٢٩، وقطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص١١١، والفراء، الأيام والليالي والشهور، ص٣٣، وابن قتيبة، أدب الكاتب، ص١٠٦، والأزهري، تهذيب اللغة، (ث ل ث)، والجوهري، الصحاح، (ث ل ث)، والمرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ١/٢٧٢، وابن منظور، لسان العرب، (ث ل ث)، والزبيدي، تاج العروس (ث ل ث).

(١٠٦) الفراء، الأيام والليالي والشهور، ص٣٣.

(١٠٧) الكسائي، ما تلحن فيه العامة، ص١٢٩، والفراء، الأيام والليالي والشهور، ص٣٣.

(١٠٨) والفراء، الأيام والليالي والشهور، ص٣٣، والأزهري، تهذيب اللغة (ث ل ث)، والمرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ١/٢٧٢، وابن منظور، لسان العرب، (ث ل ث)، والزبيدي، تاج العروس (ث ل ث).

همزة فعلى إرادة التذكير. في حين أن «أثلثة» للجمع القليل، و«أثالث» للجمع الكثير.

وتثنية الأربعاء: أربعاوان[١٠٧]، وأربعاءان[١٠٨].

أما جمعه: فله ثلاث صور إذ يقال: أربعاوات[١٠٩]، وأربعاءات[١١٠]، وأرابيع[١١١].

ويبدو أن الذي ثناه على أربعاءان وجمعه على أربعاءات ذهب إلى تذكيره.

وتثنية الخميس: خميسان[١١٢]، وجمعه له صور متنوعة وهي:

خميساوات[١١٣]، وأخمسة[١١٤]، وخمسان[١١٥]، الأخامس[١١٦]، والأخاميس[١١٧]، والخمس[١١٨]، وأخمساء[١١٩].

و«أخمسة» جمع قلة على زنة «أفعلة»[١٢٠] وخمسان جمع كثرة قياسي[١٢١] والأخامس،

(١٠٩) الكسائي، ما تلحن فيه العامة، ص١٢٩، وقطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص١١١، والفراء، الأيام والليالي والشهور، ص٣٤، وابن قتيبة، أدب الكاتب، ص١٠٦، والأزهري، تهذيب اللغة، (ر ب ع)، والجوهري، الصحاح، (ر ب ع)، والمرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ٢٧٢/١، وابن منظور، لسان العرب، (ر ب ع).

(١١٠) الصغاني، التكملة والذيل والصلة، (ر ب ع)، والفيروزآبادي، القاموس المحيط، (باب العين، فصل الراء)، والزبيدي، تاج العروس، (ر ب ع).

(١١١) الكسائي، ما تلحن فيه العامة، ص١٢٩، وقطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص١١١، والفراء، الأيام والليالي والشهور، ص٣٤، وابن قتيبة، أدب الكاتب، ص١٠٦، والأزهري، تهذيب اللغة، (ر ب ع)، والجوهري، الصحاح، (ر ب ع)، والمرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ٢٧٢/١، وابن منظور، لسان العرب، (ر ب ع).

(١١٢) الصغاني، التكملة والذيل والصلة، (ر ب ع)، والفيروزآبادي، القاموس المحيط، (ر ب ع)، والزبيدي، تاج العروس، (ر ب ع).

(١١٣) الكسائي، ماتحلن فيه العامة، ص١٢٩، وقطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص١١١، والفراء، الأيام والليالي والشهور، ص٣٤، وابن قتيبة، أدب الكاتب، ص١٠٦، والأزهري، تهذيب اللغة (ر ب ع)، والجوهري، الصحاح، (ر ب ع)، والمرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ٢٧٢/١، وابن منظور، لسان العرب، (ر ب ع).

(١١٤) الكسائي، ما تلحن فيه العامة، ص١٢٩، والفراء، الأيام والليالي والشهور، ص٣٤.

(١١٥) الكسائي، ما تلحن فيه العامة، ص١٢٩.

(١١٦) السابق، ص١٢٩، وقطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص١١١، والفراء الأيام والليالي والشهور، ص٣٤، وابن قتيبة، أدب الكاتب، ص١٠٦، وابن دريد، الجمهرة، (خ م س)، والجوهري، الصحاح، (خ م س)، وابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (خ م س)، والمرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ٢٧٢/١، وابن سيده، المحكم، (خ م س)، وابن منظور، لسان العرب، (خ م س)، والفيروزآبادي، القاموس المحيط، (خ م س).

(١١٧) قطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص١١١، والمرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ٢٧٢/١.

(١١٨) الفراء، الأيام، والليالي والشهور، ص٣٤، وابن سيده، المحكم، (خ م س)، وابن منظور، لسان العرب، (خ م س).

(١١٩) الفراء، الأيام والليالي والشهور، ص٣٤.

(١٢٠) السابق، ص٣٤.

(١٢١) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص١٠٦، وابن دريد، الجمهرة، (خ م س)، والجوهري، الصحاح، (خ م س)، وابن فارس معجم مقاييس اللغة، (خ م س)، ابن سيده، المحكم، (خ م س)، وابن منظور، لسان العرب، (خ م س)، والفيروزآبادي، القاموس المحيط، (خ م س).

(١٢٢) قطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص١١١، والمزوقي، الأزمنة والأمكنة، ص٢٧٢/١.

(١٢٣) السابقان.

والأخاميس، والخمس جموع كثرة جاءت على القياس[١٢٤].

وتثنية الجمعة: جمعتان[١٢٥]، وجمعها جمعات، وجمع[١٢٦].

«وجمعات للجمع القليل وهي مثلثة العين وجمع للكثير[١٢٧].

- التعريف والتنكير:

ذكر سيبويه ت(١٨٠هـ) أن أسماء أيام الأسبوع أعلام معرفة، وأنها لا يعتريها التنكير ولهذا مُنع تصغيرها[١٢٨].

وعلى الرغم من أن المبرد ت(٢٨٦هـ) يعدها أعلاماً غالبا نراه يجيز تصغيرها، ويجيز غيره من النحاة تصغيرها، ويرون إمكانَ تنكيرها في نحو قولهم: يوم السبت وسبت آخر[١٢٩].

والغالب أن تستعمل أسماءُ الأيام مقترنة بـ«أل» وعند تجردها من «أل» فإنها تبقى معرفة للعلمية، حكى سيبويه «هذا يوم اثنين مباركاً فيه وأتيتك يوم اثنين مباركاً فيه» واستدل على تعريفه بانتصاب الحال بعده[١٣٠]. وأيد ذلك أبو حيان ت(٧٤٥هـ) بقوله: «اثنين علم لليوم بدليل وقوع الحال منه»[١٣١]. وعلى ذلك فإن سائر أسماء الأيام لها الحكمُ نفسه تعريفا أو تنكيراً.

الموقعية والإعراب:

لا إشكال في إعراب أيام الأسبوع بحسب موقعها من الجملة، ولا يرد الإشكال إلا في لفظ (اثنين) الملتزم للياء دائماً كالتزام (سنين) الياء وإعرابه بالحركات عند بعض

(١٢٤) الفراء، الأيام والليالي والشهور، ص٣٤.

(١٢٥) الكسائي، ما تلحن فيه العامة، ص١٢٩.

(١٢٦) السابق، ص١٢٩، وقطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص١١١، ١١٢، والفراء، الأيام والليالي والشهور، ص٣٤، وابن قتيبة، أدب الكاتب، ص١٠٦، والأزهري، تهذيب اللغة، (ج م ع)، والجوهري، الصحاح، (ج م ع)، والمرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ٢٧٣/١، والفيروزابادي، القاموس المحيط، (ج م ع)، والزبيدي، تاج العروس (ج م ع)

(١٢٧) قطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص١١١، ١١٢.

(١٢٨) سيبويه، الكتاب (طبعة بولاق)، ١٣٦/٢.

(١٢٩) أبو حيان، تذكرة النحاة، تحقيق عفيف عبد الرحمن، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٩٥.

(١٣٠) سيبويه، الكتاب، (طبعة بولاق)، ٤٨/٢.

(١٣١) أبو حيان، تذكرة النحاة، ص٩٥.

العرب[١٣٢]، غير أن لفظ (اثنين) يلتزم الياء عند الجميع، وإنما العلة في التزامه الياء هي العدول عن اللفظ المستخدم في الدلالة على العدد أو أنه كما يذكر محمد يعقوب تركستاني على تقدير مضاف إليه وأصله يوم الاثنين[١٣٣]، والعلة الأولى أرجح عندي.

وألفاظ الثلاثاء، والأربعاء، والجمعة مؤنثة تعامل معاملة الممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، غير أنهاتجر بالكسرة إذا اقترنت بـ(أل) وإذا جردت من (أل) جرت بالفتحة نيابة عن الكسرة.

(١٣٢) عزا الفراء هذا الوجه إلى أسد وتميم وعامر. الفراء، معاني القرآن، ٩٢/٢.
(١٣٣) محمد يعقوب تركستاني، في أصول الكلمات، ص١٦٧.

المبحث الثالث
المستوى المعجمي والدلالي

يبدو من تتبع دلالات أسماء أيام الأسبوع في المعاجم العربية أنها تدور بالنسبة لكل يوم حول معنى واحد أو أصل واحد تتفرع منه الدلالات المتعددة المذكورة في المعاجم فهي بنظرة متأملة يبدو بينها رباط وثيق أو على الأقل علاقات مجازية.

فإذا تتبعنا دلالات «السبت» في العربية وجدناها دائرةً حولَ القطع فهو الدلالة المركزية للمعاني المتفرعة منه، فالنوم المسمى سباتا هو انقطاع عن اليقظة، والراحة انقطاع عن العمل، والسكون انقطاع الحركة، بل إن المعاجم تورد من هذه المعاني قطع العنق، وحلق الرأس، وهكذا تبدو سائر المعاني التي توردها المعاجم وليدة المعنى الأصلي وهو القطع[١٣٤].

ولما كان «السبت» عيداً عند اليهود يكفون فيه عن سائر الأعمال، وكان نهاية الأسبوع عندهم ظهر للسبت معنى حادث هو إطلاقه على الأسبوع[١٣٥]، وهو شبيه بما هو حادث في بيئاتنا الدارجة أو العامية عندما يطلقون لفظ «الجمعة» ويريدون به الأسبوع فيقولون مثلاً مكثت جمعتين أو ثلاث جمعات أو نحو ذلك من الاستعمالات التي يبدو فيها استعمال لفظ «الجمعة» للدلالة على معنى الأسبوع وليس للدلالة على اليوم.

ويلحظ في لفظ «السبت» أنه غيرُ مأخوذ من العدد كمعظم أسماء الأيام، وسبب ذلك ما ورد منذ القدم وما ذكربالتوراة من أن خلق السموات والأرض تم في ستة أيام بدأت باليوم الأول المسمى الأحد وانتهت باليوم السادس المسمى بالسادس عند اليهود وبالجمعة عند المسلمين، أما اليوم السابع فهو يوم «السبت» أي الانقطاع عن الخلق بالنسبة لله تعالى، أو عن سائر الأعمال بالنسبة لليهود.

و«الأحد» هو اسم اليوم الثاني من أيام الأسبوع عند المسلمين، وهو اليوم الأول في

---

(١٣٤) ابن دريد، الجمهرة، (س ب ت)، والأزهري، تهذيب اللغة، (س ب ت)، والجوهري، الصحاح، (س ب ت)، وابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (س ب ت)، وابن سيده، المخصص، مج٢، ج٩، ص٤٣، والصغاني، التكملة والذيل والصلة، (س ب ت)، وابن منظور، لسان العرب، (س ب ت)، والفيروزآبادي، القاموس المحيط، (س ب ت)، والزبيدي، تاج العروس، (س ب ت).

(١٣٥) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، (س ب ت).

التراث اليهودي، واسم اليوم الأخير الذي هو نهاية الأسبوع عند النصارى.

والأحد في المعجم بمعنى الواحد[١٣٦]، والواحدُ أول عدد من الحساب وكذلك أحد[١٣٧]، وواحد ووحد وأحد بمعنى[١٣٨]، والجذر يتمثل في الواو والحاء والدال، وتقلب الواو همزة أحياناً، وهذا الجذرُ يدل على الانفراد[١٣٩]، وفيه دلالة كما ذكرت بعض المعاجم على معنى «أول».

ويوم «الأحد» منقول من اسم العدد «واحد» الذي هو مفتتح العدد بوصفه مرادفاً له[١٤٠].

ويلحظ أن خمسة من أيام الأسبوع منقولة عن أسماء الأعداد، وأنه لم يتخلف عنها عن ذلك سوى الجمعة والسبت لأسباب وضحناها في موضعها.

و«الاثنين» هو اسمُ اليوم الثالث من أيام الأسبوع عند المسلمين مع أن اشتقاقه يدل على أخذه من اسم العدد (اثنان)، أو من اسم الفاعل «ثانٍ»، قال ابن منظور ت(٧١١هـ): «الاثنان من أيام الأسبوع»[١٤١].

ولما كانت أسماءُ أيام الأسبوع تأخذ مبنى مخالفاً عن أسماء الأعداد فإن اسم اليوم ميز عن اسم العدد بلزومه «الياء»، ويظهر أنه على تقدير مضاف محذوف هو «يوم» غير أنني أذهب إلى أنه عدل به عمداً عن اسم العدد الذي يمكن أن يرفع بالألف في بعض الأحيان، والتزم في اسم اليوم بالياء.

ويلحظ كذلك التزامُ همزة الوصل في اسم اليوم كما هي ملتزمة في اسم العدد.

و«الثلاثاء»: مأخوذ كذلك من اسم العدد «ثلاثة»، أو اسم الفاعل منه «ثالث»[١٤٢]، ولكن البنية غيرت للدلالة على اسم اليوم أي ليصير اسم اليوم الذي جعل علماً عليه مخالفاً لاسم العدد. أي أن المخالفة في البنية جعلت للمخالفة في الدلالة، وهو أمر متبع أو وارد في اللغة التي تستثمر ما يسمى بالقيم الخلافية.

(١٣٦) الجوهري، الصحاح، (أ ح د)، وابن منظور، لسان العرب، (أ ح د).
(١٣٧) الخليل بن أحمد، معجم العين، (و ح د).
(١٣٨) الأزهري، تهذيب اللغة، (و ح د).
(١٣٩) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (و ح د).
(١٤٠) الفيومي، المصباح المنير، (و ح د).
(١٤١) ابن منظور، لسان العرب، (ث ن ي).
(١٤٢) الخليل بن أحمد، العين، (ث ل ث)، والصغاني، التكملة والذيل والصلة، (ث ل ث).

وما قيل في بنية «الثلاثا» يرد هنا وهو وارد عند العلماء بالنسبة لبنية «الأربعاء» فهو لفظ مأخوذ من العدد «أربعة» أو «رابع»، ثم غيرت البنيةُ ليصبح علماً على اليوم المعروف من أيام الأسبوع، وزيد في آخره ألف التأنيث الممدودة.

و«الخميس» يرد بعدة معان في اللغة منها الجيش، والخمس، والثوب الذي طوله خمسة أذرع. وهو علم على اليوم المعروف[١٤٣] وهو أشهرُ دلالات الكلمة، وهو أيضاً من الأعلام المنقولة عن أسماء الأعداد فهو منقول عن خمسة أو خامس.

و«الجمعة» علم على اليوم المعروف، وليس منقولاً عن عدد كالأيام الخمسة الأخرى، ولكنه سمي به لاجتماع الناس فيه، أو لغير ذلك من أمور تدل على الاجتماع تفرق ذكرها في ثنايا المظان والمعاجم[١٤٤].

وثم دلالات أخرى للفظ «الجمعة» تدل على الاجتماع إلا أنها غير مشتهرة أو غير متداولة بكثرة[١٤٥].

وهناك روايات تدل على أن تسمية اليوم «بالجمعة» كان قبيل الإسلام، وأن هذه التسمية حلت محل «العروبة» أو «حرية»[١٤٦].

وأيا ما كان أمر هذه التسمية فإن ورودها في القرآن الكريم، وتخصيص اليوم بصلاة مخصوصة وفضائلَ معروفة جعل لها شهرةً وذيوعاً غطت بها على التسميات الجاهلية بل وأماتتها بعد أن أخملت ذكرها.

---

(١٤٣) انظر في تلك المعاني: الخليل بن أحمد، العين، (خ م س)، والأزهري، تهذيب اللغة، (خ م س)، وابن منظور، لسان العرب، (خ م س).

(١٤٤) المعاني المعجمية للجمعة هي:
يوم خص به لاجتماع الناس فيه، والألفة، والقبضة، والمجموعة، ويوم القيامة، واسم لأيام الأسبوع
انظر في تلك المعاني: الأزهري، تهذيب اللغة، (ج م ع)، والفيروز أبادي، القاموس المحيط، (ج م ع)، وابن منظور، لسان العرب، (ج م ع).

(١٤٥) ابن سيده، المحكم، (ج م ع)، والفخر الرازي، تفسير الفخر الرازي، بيروت، دار الفكر، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، مج١٥، ج٣٠، ص٨، والسهيلي، الروض الأنف، ٤/١٠٢، ١٠٣، ١٠٦ والألوسي، روح المعاني، ٢٨/١٠١. ويذكر السهيلي أن سبب تسمية اليوم «الجمعة» أنه جمع فيه خلق آدم، أو لاجتماعهم فيه. السهيلي، الروض الأنف ٤/١٠٢، ١٠٣، وأن التسمية القديمة «عروبة» تعني الرحمة. السابق، ٤/٩٨.

(١٤٦) في المخصص لابن سيده: أن أول من سمي العروبة جمعة: كعب بن لؤي. انظر ابن سيده، المحكم، (ج م ع)، والسهيلي، الروض الأنف، ٤/٩٨، ٩٩، ١/٥١، ٥٢، ومحمود شكري الألوسي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، ١/٢٧٣. أي أن التسمية جاهلية في حين يعزو بعض العلماء هذ التسمية إلى الأنصار أي أن التسمية بالجمعة إسلامية. الزمخشري، الكشاف، ٤/٩٧، السهيلي، الروض الأنف، ٤/١٠٠، ١٠١.

والواقع أن أسماء أيام الأسبوع التي عرفت في العهد الإسلامي قد أماتت الأسماء الجاهلية لهذه الأيام التي لم تعد مستعملة بعد.

وحياة الألفاظ وموتها أمر معروف في سائر اللغات وله أسباب ثقافية واجتماعية ونفسية بالإضافة إلى الأسباب اللغوية، ويعد ظهورُ الإسلام بثقافته الجديدة وقيمه المختلفة عن القيم السابقة من أكثر المؤثرات التي أثرت في العربية لاسيما في المستوى الدلالي لها.

الخاتمة

من خلال البحث في أسماء أيام الأسبوع نستخلص مجموعة مهمة من النتائج:

١- كانت لأيام الأسبوع أسماء في الجاهلية أميتت بظهور الإسلام، وغلبة التسميات الجديدة الإسلامية على التسميات السابقة.

٢- أسماء أيام الأسبوع من الألفاظ السامية المشتركة وهي أعلام منقولة عن أسماء الأعداد ماعدا «الجمعة» و«السبت» لاعتبارات دينية واجتماعية وثقافية تخصهما.

٣- عند تسمية الأيام من الأحد إلى الخميس بنقلها عن أسماء الأعداد فإن اللغة تراعي في الأبنية الجديدة أن تكون مختلفة عن الأبنية الدالة على مجرد الأعداد، وهو نوع من استثمار القيم الخلافية تراعيه اللغة، وقد لفتنا اللغويون القدماء إلى هذا العدول عن أسماء الأعداد في تسمية أيام الأسبوع تمييزاً لها وهو ما يبدو عندهم أمراً واضحاً.

٤- وردت صور من النطق لأيام الثلاثاء والأربعاء والجمعة تسمى عند القدماء عادة باللغات، وتسمى في الدرس الحديث (Allomorphes) ، ونرى أن أكثر هذه الصور وروداً كان لليوم «الجمعة» وتفسير ذلك يعزى إلى كثرة الاستعمال، لأن كثرة الاستعمال تستصحب كثرة التغيير في أبنية الكلمات وهيئاتها لاسيما ما تسميه بالحركات وحروف المد (Vowels) ، وهو أمر متعلق مع ما ليوم الجمعة من خصائص وفضائل صارت له في ظل الشرع الإسلامي.

٥- الأرجح أن أسماء أيام الأسبوع تصغر كسائر الأسماء، ويتسبب إليها كذلك، كما أنها تثنى وتجمع ويرجح بعض النحويين إبقاءها مفردة وقصر التثنية والجمع على لفظ (يوم) المضاف إليها. ويكون جمعها جمعَ تكسير، وبعضهم أجاز فيها الجمعَ بالألف والتاء.

٦- أسماء «السبت» و«الأحد» و«الاثنين» و«الخميس» مذكرة، و«الثلاثاء» و«الأربعاء» و«الجمعة» مؤنثة بحسب اللفظ، ويجوز في «الثلاثاء» و«الأربعاء» و«الجمعة» التأنيث كما قلنا بحسب اللفظ، كما يجوز التذكير مراعاة لمعنى اليوم.

٧- لا خلاف في أن همزة لفظ (الاثنين) همزة وصل في دلالة اللفظ على العدد، أو في استعماله علماً بالنقل على اليوم المعروف، يؤكد ذلك وروده في المعاجم اللغوية بوصل

الهمزة. مما يجعلني أجزم بأن همزته وصل على الرغم من كونه علماً.

٨- أسماء أيام الأسبوع أعلام معرفة بالعلمية، ومن هنا فإن (أل) الداخلة عليها تعد زائدة بمنزلة (أل) في (العباس) و (الضحاك) و(النجم) و(الدبران)، ولا يعتريها التنكير إلا إذا ثنيت أو جمعت وجردت من (أل)، أو عطف عليها مثلها في مثل قولهم: يوم السبت وسبت آخر.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- التوراة.
- إبراهيم مصطفى ولخرون:
  * المعجم الوسيط، إسطنبول – تركية، دار الدعوة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد ت(٣٧٠هـ):
  * تهذيب اللغة، تحقيق عبد العظيم محمود، ومحمد علي النجار، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، (د.ت).
- الإسنوي: جمال الدين ت(٧٧٢هـ):
  * الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية، تحقيق محمد حسن عواد، الأردن، دار عمار، مطبعة جمعية عمال المطابع التعاونية، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٠م.
- الأشموني: أبو الحسن نور الدين علي بن محمد ت(٩٠٠هـ):
  * شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط٢، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.
- الأعشى بن النباش:
  * شعره، بتحقيق صلاح كزارة، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، اللاذقية، المجلد الخامس، العدد الثالث، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- الألوسي: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود ت(١٢٧٠هـ):
  * روح المعاني، بيروت، دار إحياء التراث العربي (طبعة مصورة عن طبعة إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، ط٤، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- الألوسي: محمود شكري:
  * بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تحقيق محمد بهجة الأثري، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، (د.ت).

- إميل بديع يعقوب:
* المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- الأنباري: أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ت(٥٧٧هـ):
* منثور الفوائد، تحقيق حاتم صالح الضامن، بيروت، دار الرائد العربي، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- الأنباري: أبو بكر محمد بن القاسم ت(٣٢٨هـ):
* المذكر والمؤنث، تحقيق طارق الجنابي، بيروت، دار الرائد العربي، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- أنيس فريحة:
* أسماء الأشهر والعدد والأيام وتفسير معانيها، جروس برس، طرابلس - لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
* دراسات في التاريخ، بيروت، دار النهار للنشر، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- الجوهري: إسماعيل بن حماد ت(٣٩٣هـ):
* الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط٣، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- الحارث بن حلزة اليشكري ت(نحو ٥٠ق.هـ):
* ديوانه، تحقيق إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.
- الحموي: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله ت(٦٢٦هـ):
* معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ط، ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م.
- أبو حيان الأندلسي: أثير الدين محمد بن يوسف ت(٧٤٥هـ):
* البحر المحيط، بيروت، دار الفكر، ط٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
* تذكرة النحاة، تحقيق عفيف عبد الرحمن، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- الخليل بن أحمد: أبو عبد الرحمن الفراهيدي ت(١٧٥هـ):
* معجم العين، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، بيروت، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن ت(٣٢١هـ):
* جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد ت(٥٠٢هـ):
* المفردات في غريب القرآن، محمد سيد كيلاني، بيروت، دار المعرفة، (د.ت).
- الزبيدي: السيد محمد مرتضى الحسيني ت(١٢٠٥هـ):
* تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد العليم الطحاوي، مراجعة محمد بهجة الأثري، وعبد الستار أحمد فراج، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م.
- الزجاج: أبو إسحاق إبراهيم بن السري ت(٣١١هـ):
* معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ت(٥٣٨هـ):
* الكشاف، بيروت، دار المعرفة، (د.ت).
- السكري: أبو سعيد الحسن بن الحسين ت(٢٧٥هـ):
* شرح أشعار الهذليين، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ومحمود محمد شاكر، القاهرة، مكتبة دار العروبة، مطبعة المدني، دار التراث، (د.ت).
- السمين الحلبي: أحمد بن يوسف ت(٧٥٦هـ):
* الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد محمد الخراط، دمشق، دار القلم، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
- السهيلي: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ت(٥٨١هـ):
* الروض الأنف، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، مصر، دار الكتب الحديثة، دار النصر للطباعة، ط١، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
- سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت(١٨٠هـ):
* الكتاب، القاهرة، المطبعة الأميرية (بولاق)، ط١، ١٣١٦هـ/١٨٩٨م.
- ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل ت(٤٥٨هـ):
* المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مصر، شركة

مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط١، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

* المخصص، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت(٩١١هـ):

* المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح محمد أحمد جاد المولى وآخرين، بيروت، دار الفكر، (د.ت).

- الصغاني: رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن ت(٦٥٠هـ):

* التكملة والذيل والصلة، تحقيق عبد العليم الطحاوي وآخرين، مراجعة عبد الحميد حسن وآخرين، مصر، مطبعة دار الكتب، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

- الطبري: أبو جعفر محدم بن جرير ت(٣١٠هـ):

*تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- العكبري: أبو البقاء عبد الله بن الحسين ت(٦١٦هـ):

* التبيان في إعراب القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي، مصر، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

- عمر فروخ:

* العرب في حضارتهم وثقافتهم إلى آخر العصر الأموي، بيروت، دار العلم للملايين، ط٢، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

- ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت(٣٩٥هـ):

* معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، إيران، دار الكتب العلمية، (د.ت).

- الفخر الرازي: فخر الدين محمد بن ضياء الدين ت(٦٠٤هـ):

* تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، بيروت، دار الفكر، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

- الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد ت(٢٠٧هـ):

* الأيام والليالي والشهور، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة، دار الكتاب المصري، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط٢، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

* معاني القرآن، بيروت، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب ت(٨١٧هـ):
* القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- الفيومي: أحمد بن محمد بن علي المقرى ت(٧٧٠هـ):
* المصباح المنير، تصحيح مصطفى السقا، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده (د.ت).
- ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم (٢٧٦هـ):
* أدب الكاتب، تحقيق محمد الدالي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ت(٦٧١هـ):
* الجامع لأحكام القرآن، بيروت دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- قطرب: أبو علي محمد بن المستنير ت(٢٠٦هـ):
* الأزمنة وتلبية الجاهلية، تحقيق حنا جميل حداد، الأردن، مكتبة المنار، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي ت(٨٢١هـ):
* صبح الأعشى في صناعة الإنشا، شرح محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر ت(٧٥١هـ):
* بدائع الفوائد، بيروت، دار الكتاب العربي، (د.ت).
- ابن كثير: الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ت(٧٧٤هـ):
* تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، إسطنبول - تركية، دار الدعوة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
- الكسائي: أبو الحسن علي بن حمزة ت(١٨٩هـ):
* ما تلحن فيه العامة، تحقيق رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الخانجي، الرياض، دار الرفاعي، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.
- الكفوي: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني ت(١٠٩٤هـ):
* الكليات، إعداد عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢،

١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

- ابن مالك: أبو عبد الله محمد بن مالك الأندلسي ت(٦٧٢هـ):

* شرح الكافية الشافية، تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

- المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد ت(٢٨٦هـ):

* المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمه، بيروت، عالم الكتب، (د.ت).

- محمد يعقوب تركستاني:

* في أصول الكلمات (وهو الجزء الأول من: دراسات في العربية)، المدينة المنورة، (د.ن)، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

- محمود باشا الفلكي:

* نتائج الأفهام في تقويم العرب قبل الإسلام وفي تحقيق مولده وعمره عليه الصلاة والسلام (بالفرنسية)، ترجمة إلى العربية أحمد ذكي أفندي، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

- المرزوقي: أبو علي أحمد بن محمد الأصفهاني ت(٤٢١هـ):

* الأزمنة والأمكنة، الهند، حيدر أباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف، ط١، ١٣٣٢هـ/١٩١٣م.

- مكي بن أبي طالب القيسي ت(٤٣٧هـ):

* مشكل إعراب القرآن، تحقيق ياسين محمد السواس، دمشق، دار المأمون للتراث، (د.ت).

- ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ت(٧١١هـ):

* لسان العرب، إعداد يوسف خياط، بيروت، دار لسان العرب، (د.ت).

- النحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ت(٣٣٨هـ):

* إعراب القرآن، تحقيق زهير غازي زاهد، مصر، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.